المفاهيم المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن

د. أحمد عيسى الطويسي*
أ.إخلاص عبد الله العواسا**

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المفاهيم المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الثامن، التاسع، العاشر)، في الأردن. ولأغراض هذه الدراسة تم إعداد قائمة بالمفاهيم المهنية المقترحة شملت (67) مفهوماً مهنياً، موزعة على المجالات المهنية الخمسة (المجال الزراعي، والمجال الصناعي، والمجال التجاري، ومجال العلوم المنزلية، ومجال الصحة والسلامة العامة). تم استخدام وحدتين في التحليل: الجملة الصريحة والفكرة، وتم التحقق من ثبات التحليل.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

بلغ مجموع تكرارات المفاهيم المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية (122) مفهوماً مهنياً، موزعة على المجالات المهنية الخمسة.

وجود فروق بين مجموع التكرارات للمفاهيم المهنية لكل كتاب من كتب التربية الوطنية والمدنية، ولصالح كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع، ويليه كتاب الصف الثامن، وفي المرتبة الأخيرة كتاب الصف العاشر.

وجود فروق بين مجموع تكرارات المفاهيم المهنية لكل مجال من المجالات المهنية الخمسة مرتبة كالآتي: جاء المجال التجاري في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الأخيرة جاء المجال الزراعي.

تراوحت نسب المفاهيم المهنية في كتابي الصف الثامن والعاشر الأساسي، وحسب آراء خبراء المناهج، بين قليلة جداً وكبيرة، والشيء نفسه لدى كتاب الصف التاسع في كل المجالات باستثناء المجال التجاري كان الرأي الإجماع بأن النسبة في هذا الكتاب جاءت كبيرة جداً.

وفي ضوء هذه النتائج، توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها ، التأكيد على المنحى التكاملي في بناء المناهج، وتعزيز مبدأ التوازن في توظيف المفاهيم المطروحة في المناهج المختلفة، وأن يتم عرض المفاهيم المهنية بصورة مقصودة.

---

* أستاذ مشارك بقسم المناهج والتدريس بكلية العلوم التربوية/جامعة مؤتة–الأردن.
** باحثة في المشروع الكندي لتطوير التعليم في الأردن نحو الاقتصاد المعرفي.

1- المقدمة

يشهد العالم المعاصر تغيرات متعددة بفضل التقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي، ويُعد المتعلم جزءاً هاماً من عملية التطور والتقدم هذه، كيف لا؟! وهو يشكل محور العملية التربوية بكافة عناصرها، التي هي أساس كل شكل من أشكال التطور. ولما كان تطوير المناهج المدرسية، أحد العناصر التي تسهم في بناء شخصية المتعلم، وأحد أشكال عملية التطوير التربوي، كان لزاماً إيلاء الكتاب المدرسي، الذي ينبثق عن هذه المناهج، تصميماً وتنفيذاً وتقيماً العناية التي يستحق. وذلك للأثر المتوقع لهذه المناهج وكتبها في تنمية شخصية المتعلم والعمل على تطوير تفكيره وتنمية مهاراته المختلفة، وزيادة قدرته للتعامل مع أمور الحياة، وتمكينه من مسايرة التغيرات السريعة في هذا العالم. لذا حرصت المؤسسات التعليمية في سعيها على بناء المناهج التي تعين الفرد لمواكبة متطلبات العصر وتطوراته.

وتلعب مناهج الدراسات الاجتماعية دوراً كبيراً في العملية التربوية من حيث حرصها على تنمية الأفراد والاهتمام بشخصياتهم والعمل على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والأدائية، لتجعلهم أفراداً صالحين في المجتمع، وكذلك حرصها على تنمية القيم والاتجاهات وأنماط السلوك المرغوب فيها لدى المتعلمين. وهذا من شأنه أن يسهم في تعزيز قدرات المتعلمين على التفاعل والانخراط في المجتمع، والعمل على توظيف المعارف والمعلومات والمهارات المتواجدة لديهم، وبذلك تساعدهم في تحديد اتجاهاتهم نحو مهنة المستقبل (أبو حلو ومرعي والطيطي وأبو شيخه، 1995).

وتعد التربية الوطنية جزءاً مهماً من الدراسات الاجتماعية؛ إذ أن هدفها الإسهام في إعداد المواطن الصالح، وباعتبار أن العمل وظيفة أساسية في الحياة فإن من أهداف التربية الوطنية، أيضاً، تعزيز احترام العمل اليدوي في نفس المتعلم، وتوجيهه إلى تعلم مهارات حرفية تتناسب وقدراته وميوله(أبو سل والعمايره ووشاح والرواضيه، 2001).

أما التربية المهنية فتشمل بالإضافة إلى التعليم العام والدراسة التكنولوجية الخبرات العملية التي تتعلق بالمهن في مختلف قطاعات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، حيث تُعنى التربية المهنية بتهيئة الأفراد وإعدادهم للعمل المهني النافع في مختلف المجالات المهنية (أبو سل، 1998). إضافة إلى ذلك فإن التعليم المهني وحدة متكاملة تشتمل على مجموعة من المهارات العملية والمعلومات النظرية مما يؤدي إلى تعزيز التكامل بين العلم والعمل (النظرية والتطبيق)، وهذا يستدعي بناء المناهج الدراسية بصورة وحدات متكاملة ومترابطة بحيث تراعي الأعمال التي يعد الفرد لممارستها (المصري، 1993).

ويظهر ذلك جلياً في قول ديوي، كما أشار له الحيلة(1998، ص19)، "لا يوجد شيء له مكانة المعرفة الحقيقية والفهم المستمر إلا إذا كان نابعاً من الممارسة، لذا يجب اشتقاق نظرية المعرفة من التجربة التي أصابت نجاحاً كبيراً في صنع المعرفة" ، فقد تم التأكيد على ضرورة اكتساب الطلبة مهارات أساسية تمكنهم من أداء أعمال بسيطة يحتاجونها في حياتهم اليومية، إضافة لتعزيز الاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة نحو احترام العمل اليدوي وتقديره والتعرف على المهن واكتشاف ميول الطلبة ورغباتهم.

كما أن للتربية المهنية دورها الفعال في تنشئة الأفراد والإسهام في بناء الشخصية المتكاملة، حيث أن تكامل المعرفة ليست عملية جزئية بل نظرة فلسفية كلية للتعليم، وبالتالي فإن تكامل بناء الشخصية الإنسانية علماً وعملاً تنعكس كمطلب أساسي على بنية التعليم ومحتواه (الطويسي، 2011). وهذا ما يساعد على تحقيق أهداف العملية التربوية التي لا يمكن تحقيقها إلا من خلال محتوى المناهج، هذا المحتوى الذي يركز على المفاهيم والمبادئ. فالمفاهيم هي الدعائم الرئيسة للبنية المعرفية، وهي تسهل عملية اختيار المحتوى وبناء مناهج دراسية متتابعة ومترابطة لمراحل التعلم المختلفة، وتساعد في تنظيم الخبرة العقلية للطالب (سعادة واليوسف، 1988). كما وتعد المعلومات والمفاهيم المهنية متطلباً أساسياً لمجتمع يواجه تحديات جمة، حيث التطورات السريعة وتحول المجتمعات إلى مجتمعات صناعية، وتزايد استخدام التكنولوجيا في مختلف مجالات الحياة، وهذا يتطلب إيجاد جيل واعٍ ومدرك لأهمية المهن والمفاهيم المهنية في حياة الفرد وأهميتها في تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو العمل والمهن، مما يساعد في الإعداد للحياة العملية والربط بين النظرية والتطبيق، ونجد في منهاج التربية الوطنية والمدنية مجالاً واسعاً وخصباً لتكوين اتجاهات الطالب الإيجابية نحو العمل المهني، وتعد كتب الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر كثير من التربويين الإطار المرجعي والمصدر المباشر التي يتضمن محتواها المعرفة الاجتماعية، إضافة إلى الاتجاهات والقيم والمهارات الأخرى المهمة للطالب في حياته اليومية.

ولأن الكتاب المدرسي يشتمل على المفاهيم والحقائق والتعميمات التي يجب أن تدرس للطلبة، كان لا بد من عملية التقويم لهذا الكتاب بين الحين والآخر لمعرفة المفاهيم الموجودة فيه ولمعرفة مدى اهتمامه ببعض المفاهيم، حيث يأتي التقويم من خلال عملية التحليل للكتاب. ومن هنا يرى أبو حلو (1986) أن تحليل الكتاب المدرسي، وخاصة كتب الدراسات الاجتماعية يمكن لها أن تسهم في تطوير وتحسين المنهج، كما وتزيد من فهم محتوى الكتاب وتعمل على تحسين عملية التدريس.

ونلاحظ أن تحليل المحتوى حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين في مختلف التخصصات، مما جعل لهذه العملية منهجية خاصة بها، حيث تعرف هذه العملية على أنها أسلوب يستخدم للاستدلال

بطريقة منظمة وموضوعية على خصائص محددة في المحتوى، وبالتالي الوصول إلى ما يبحث عنه المحلل من معلومات ومعرفة (طعمية، 1987).

وبناءً على ما سبق ونظراً لأهمية تدريس المفاهيم بشكل عام، وأهمية المفاهيم المهنية للطلاب في المرحلة الأساسية العليا بشكل خاص؛ ولأن عملية تحليل المحتوى تساعد في الكشف عن المفاهيم التي نريد أن تتضمنها الكتب، سعت هذه الدراسة إلى تحليل كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الثامن والتاسع والعاشر) ورصد المفاهيم المهنية المتضمنة فيها.

وتم بناء قائمة بالمفاهيم المهنية المقترح تضمينها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، والكشف من خلالها عن هذه المفاهيم، وخاصة أن وزارة التربية والتعليم تعمل على تطوير شامل لمختلف المناهج الدراسية بشكل عام، ومنهاج التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية بشكل خاص.

2- مشكلة الدراسة:

يرى رمضان(2002)، أن التربية الوطنية والمدنية مادة تستقي مضمونها من حقول معرفية كثيرة، حيث تشترك مع العديد من المواد الدراسية في مواضيع مختلفة، ولكنها تتميز عن غيرها في معالجة السلوكيات والقيم والمواقف للمتعلم، ومنها اتجاهات المتعلمين نحو المهن. أي أن مهمتها الأساسية هي إكساب المتعلمين جملة من القيم والمهارات التي تساعد على الانخراط في الجماعة وتكامل بناء شخصية المتعلم. وعلى ذلك ينبغي أن يكون للمفاهيم المهنية نصيب وافر في محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية للمساعدة في توجيه الاتجاهات الإيجابية للمتعلم نحو المهن والعاملين بها، ولتساعده في اختيار مهنة المستقبل. وكون المرحلة الأساسية هي مرحلة الاستقرار لاتجاهات المتعلمين فبذلك يمكن تحقيق التربية المهنية وتزويد المتعلمين بخبرات ومفاهيم تساعدهم في اختيار حِرَف نافعة، وتهيئة المتعلمين وتنمية الرغبة لديهم وتأهيلهم لمتابعة الدراسة المهنية والعمل المهني في المستقبل.

إذن مشكلة الدراسة تتحدد في محاولة الإجابة عن السؤال الآتي: "ما المفاهيم المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف مرحلة التعليم الأساسي العليا (الثامن، التاسع، العاشر) في مجالاتها المختلفة (المجال الزراعي، والصناعي، والتجاري، والعلوم المنزلية، والصحة والسلامة العامة)؟.

ولأهمية المفاهيم المهنية في توجيه الاتجاهات الإيجابية نحو التعليم المهني والعاملين به، جاءت هذه الدراسة لتقديم لتحديد المفاهيم المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.

3– أسئلة الدراسة:

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

3-1- ما المفاهيم المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

3-2- ما النسب المئوية للمفاهيم المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الأساسية العُليا في الأردن، وفقاً للمستوى الصفي للكتاب (ثامن، تاسع، عاشر)؟

3-3- ما النسبة المئوية للمفاهيم المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، والترتيب لمجالاتها المهنية(صناعي، زراعي، تجاري، صحة وسلامة عامة، وعلوم منزلية)؟

3-4- هل نسبة المفاهيم المهنية ومجالاتها المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن كافية من وجهة نظر خبراء المناهج؟

4– أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في قدرتها على الكشف عن أهم المفاهيم المهنية الموجودة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الثامن، التاسع، العاشر). إضافة إلى ذلك فأهمية الدراسة تعود إلى قلة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المفاهيم المهنية والاهتمام بها من خلال تحليل محتوى الكتب، وفي كونها الأولى –في حدود علم الباحثان– التي اهتمت بالمفاهيم المهنية في كتب التربية الوطنية والمدنية.

كذلك تنبثق أهمية هذه الدراسة من كونها تنسجم مع حركة التطوير التربوي في الأردن التي تتصف بالاستمرارية، والتي تدعو إلى تطوير المناهج والاهتمام بتدريس المفاهيم، واستجابة لتوصيات المؤتمرات التربوية المختلفة، وهي أن تستفيد وزارة التربية والتعليم من البحوث والدراسات المتخصصة، وذلك من أجل معالجة بعض القضايا التربوية. كما أن تقديم قائمة بالمفاهيم المهنية المقترح تضمينها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الثامن، التاسع، العاشر) قد تفيد المسئولين عن المناهج والقائمين على بنائها في تضمين تلك المفاهيم لكتب التربية الوطنية والمدنية المراد تطويرها، وكذلك يمكن أن تساعد المعلمين في التركيز عليها بشكل أكبر.

5- حدود الدراسة:

5-1- تقتصر هذه الدراسة على تحليل كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف الأساسية العليا الثلاثة (الثامن، التاسع، العاشر) من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، والتي قررت وزارة التربية والتعليم تدريسها في جميع مدارس المملكة الأردنية الهاشمية اعتباراً من بدء العام الدراسي (2006/2005)، مما يحد من إمكانية التعميم على كتب دراسية أخرى.

5-2- تقتصر الدراسة الحالية على تحليل النصوص، إذ أنها اختارت الجملة الصريحة والفكرة وحدتين للتحليل.

5-3- تحليل مقررات كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن بقصد تحديد المفاهيم المهنية المتضمنة بها في ضوء قائمة المفاهيم المهنية المقترحة التي أعدها الباحثان.

6- المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

وردت في هذه الدراسة بعض المصطلحات والمفاهيم التي ينبغي تعريفها، وذلك على النحو الآتي:

6-1- **المفاهيم المهنية:** ويقصد بها كل المصطلحات والتعميمات والأفكار التي لها علاقة بأيٍ من مجالات التربية المهنية (المجال الزراعي، والصناعي، والتجاري، والعلوم المنزلية، والصحة والسلامة العامة) التي وردت في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الثامن، التاسع، والعاشر).

6-2- **المرحلة الأساسية العليا:** ويقصد بها الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي في الأردن وتشمل الصفوف الآتية (الثامن، التاسع، والعاشر) حسب السلم التعليمي المعمول به في الأردن وفقاً للعام الدراسي (2008/2007م).

6-3- **كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا:** ويقصد بها، كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي، وكتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي، وكتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي. والذي قررت وزارة التربية والتعليم تدريسها في مدارس المملكة جميعها بموجب قرارات مجلس التربية والتعليم ذوات الأرقام:رقم (22) تاريخ 2005/04/01)، ورقم (2005/3)، تاريخ 2005/04/04 ، ورقم (2006/4)، تاريخ 2006/01/26م، لكتب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي الدراسي، وللصف التاسع الأساسي، وللصف الثامن الأساسي، على التوالي.

6-4- **تحليل المحتوى:** ويقصد به أسلوب البحث العلمي الذي وظف في هذه الدراسة لأغراض وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح لكتب مادة التربية الوطنية والمدنية، وذلك من حيث الشكل والمضمون؛ تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في أسئلة هذه الدراسة، وتمت عملية التحليل بصفة منتظمة ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية، باستخدام الأسلوب الكمي بشكل أساس، في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها.

7- الإطار النظري:

7-1- أهمية وماهية المفاهيم

يركز العالم اليوم على التنمية الشاملة والمستدامة التي تعتمد على القوى البشرية العاملة التي تعتبر من أهم الثروات التي تمتلكها الأمم؛ لذا فإن للتربية والتعليم الأثر الأكبر في تحديد القدرات والإمكانيات الفعلية للتنمية، فمن مخرجات القطاع التعليمي تنتقل الأيدي العاملة المدربة والمؤهلة إلى ميدان العمل، وبقدر ما يكون التعليم مواكباً لحاجات المجتمع الفعلية بقدر ما يلبي الطموحات المستقبلية (هاشم، 1985).

ومن هنا نجد أنه لا يمكن للفرد أن يتعلم إلا من خلال التركيز على المفاهيم، فقد اهتم التربويون بشكل كبير جداً بالمفاهيم، حيث يرى برونر (Bruner, 1977)، المشار إليه في إبراهيم (1987) أن المفاهيم هي حجر الزاوية في تعلم وتعليم البنية المعرفية للمادة الدراسية، إضافة إلى مساهمتها في إعادة تنظيم المعرفة وبنائها في المناهج والكتب المدرسية باعتبارها محاور يتم تنظيم المعرفة على أساسها.

وكذلك تسهم المفاهيم في تسهيل مهمة المتعلم في إدراك وفهم وحفظ وتصنيف وخزن وتذكر المعلومات، لذلك نجد أن المفاهيم في بنية النظام المعرفي تقع في مركزية متقدمة، حيث تقع فوق المعلومات والحقائق وتحت المبادئ والقوانين، وتمثل أوسع عنصر في مكونات النظام المعرفي الإنساني؛ لذا فإن النجاح في تعليمها للمتعلمين من خلال المناهج التربوية يعني أن المتعلمين يملكون حوالي (70%) من النظام المعرفي. لذلك تهتم المدرسة بتعليم المفاهيم؛ لأنها تتصل بإنماء تفكير المتعلمين، وتمثل قاعدة صلبة ومهمة لتعليم المتعلمين بقية العناصر الأخرى المكونة للنظام المعرفي، وهي: المبادئ والقواعد والتعميمات والاتجاهات والقيم، فضلاً عن إسهامها في تخطيط خبرات المنهاج وتنظيمه وتعلمه بسهوله، واختيار الاستراتيجيات اللازمة لتنفيذ المنهاج.

ويرى أوزبل ورفاقه (1968) المشار إليه في (إبراهيم، 1987؛ الخوالدة، 2004)، أن تشكيل المفاهيم يمر في مرحلتين هما: مرحلة تشكيل المفاهيم، وفيها يكتشف المتعلم السمات المشتركة التي تميز

المثيرات المرتبطة بقاعدة ما، وهي التي تشكل الصور الذهنية للمفهوم؛ أما المرحلة الثانية فهي مرحلة تعلم المفهوم، وفي هذه المرحلة يدرك المتعلم حالة التساوي بين الاسم والصورة الذهنية المختلفة للمفهوم، وكذلك وضح أوزبل مبدأين لتقديم محتوى المنهاج، وهما مبدأ التفاضل المتوالي، أي تقديم خبرات المنهج على نحو هرمي، والبدء بتقديم أكثر المفاهيم عمومية وتجريداً ثم الانتقال المتدرج إلى الحقائق والتفصيلات، ومبدأ التوفيق التكاملي؛ أي ربط الأفكار الجديدة بمضمون التعلم السابق.

يهدف استخدام المفاهيم إلى مساعدة المتعلمين على تفسير بعض الظواهر والمشكلات الاجتماعية التي تواجههم في حياتهم اليومية وتساعدهم على القيام بعملية التكامل بأنفسهم بطريقة مبتكرة، وتساعدهم في الحصول على عدد كبير من الحقائق والمعارف المتكاملة حول أي موضوع يقوم الطلاب بدراسته مما يزيد من فهم المتعلمين، وبذلك احتلت المفاهيم وطرق تدريسها مكانة مهمة لدى متخصصي التربية الاجتماعية بسبب التطورات الجديدة التي طرأت على كافة ميادين الحياة؛ إذ يذكر (الحيلة، 1998) أن المفاهيم تشكل وحدات التعلم الأساسية، ومن دون المفاهيم تكون الحقائق مركومة لا يستطيع المتعلم إدراك العلاقات فيها، وتوظيفها أو تطبيقها في مواقف جديدة، أو لإجراء العمليات العقلية عليها، حيث لاقت فكرة تعلم المفاهيم في التدريس بشكل عام وفي الدراسات الاجتماعية بشكل خاص قبولاً كبيراً، وقد بدأ موضوع استخدامها في التدريس يلعب دوراً جوهرياً في العملية التعليمية، حيث يعدها الكثير عنصراً أساسياً من عناصر تكوين المحتوى، وليس أدل على ذلك مما جاء في توصيات مؤتمر التطوير التربوي الذي عقد في عمان عام 1987، حيث أكد على أهمية تطوير المناهج وتحديثها والتركيز على المفاهيم المختلفة بشكل عام، والمفاهيم المهنية بشكل خاص، والعمل على إدماجها في مختلف المناهج بغية تلبية الحاجات الفردية والاجتماعية للمتعلم ومواكبة التطورات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية في مجتمع سريع التغير، والاهتمام بالمتعلم والتربية المهنية والمفاهيم المهنية، والتأكيد على استثمار الموارد البشرية، لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة لمواجهة التحديات المستقبلية.

7-2- المفاهيم في مناهج الدراسات الاجتماعية

نظراً لأن تعليم المواد المختلفة بشكل عام يقوم على تعلم المفاهيم، وكذلك مادة الدراسات الاجتماعية التي تضم عدداً من الفروع المختلفة (كالتاريخ، والجغرافية، والاقتصاد، وعلم الإنسان، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية الوطنية) فإن اختيار محتوى يجمع هذه الفروع كافة يعد أمراً في غاية الصعوبة، وللتغلب على هذه المشكلة المتعلقة بهذا الكم من المعلومات من مختلف الفروع، والتي تزداد مع

مرور الزمن وكثرة الاكتشافات العلمية، لذلك فقد ركز مخططو مناهج الدراسات الاجتماعية على استخدام المفاهيم في تدريس هذه المواد (رسلان، 2001).

ويعتقد سعادة، وأبو حلو، ومرعي، وحسن (1985) أن منهاج الدراسات الاجتماعية ما هو إلا عبارة عن مفاهيم عامة، والدروس ما هي إلا مفاهيم خاصة من هذا المفهوم العام، والفقرات في كل درس ما هي إلا مفاهيم فرعية، حيث يعد مخططو المناهج أن استخدام المفاهيم في إعداد المنهج يساعدهم في عملية اختيار محتوى المنهج المدرسي، وكذلك في تطوير المنهاج وتحسينه.

ويرى العديد من الباحثين في مناهج الدارسات الاجتماعية، مثل: (سعادة، 1984؛ ونزال، 2003)، بأنه ينظر إلى الدراسات الاجتماعية على أنها ذلك الجزء من المنهاج المدرسي الذي يتحمل المسؤولية الأساسية في مساعدة الطلاب في تنمية مفاهيمهم ومهاراتهم واتجاهاتهم لحياة نشطة في مجتمعهم، وأنها تشكل تكاملاً للخبرات والمعارف التي تهتم بالعلاقات البشرية من أجل تحقيق تربية المواطنة (Citizenship Education).

وبذلك فالدراسات الاجتماعية بشكل عام، والتربية الوطنية والمدنية بشكل خاص، تكسب الأفراد المعلومات التي تبين حقوقه وواجباته، والمعلومات حول سلطات الدولة ومسؤولياتها، وتكسبه منظومة خلقية تعمل على ضبط سلوكه وتوجيهه لمواجهة أمور الحياة المختلفة والتفاعل معها (أبو حلو وزملاؤه،1995)، حيث يفرض هذا التفاعل على الفرد أن يدرك التزاماته إزاء المجموعة التي ينتمي إليها، وبذلك يتمكن من تلمس موقفه ودوره في المجموعة باتخاذ المواقف واكتساب الإرادة، فالتربية الوطنية والمدنية تسعى لرفع منزلة المتعلم والارتقاء به، وكذلك تيسير عملية اندماجه في المجتمع. فقد يربي المتعلم تربية ثقافية تنمي مداركه وتهذب نفسه ويربي تربية مهنية تمكنه من اكتساب رزقه (ناصر، 1993؛ ورمضان، 2002).

7–3– التربية المهنية وأهمية مفاهيمها في كتب الدراسات الاجتماعية

من أهداف الدراسات الاجتماعية، مثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية، التركيز على التربية من أجل المهنة لإيجاد الإنسان الصالح، وفي الاتحاد السوفيتي سابقاً ركزت مناهج الدراسات الاجتماعية على الربط بين العمل والحياة، أي بين النظرية والتطبيق وتكوين مهارات واتجاهات ذات اهتمام بفكرة العمل المنتج اجتماعياً (القاعود، 1991).

وبذلك فإن للتربية المهنية أهمية كبيرة في كتب الدراسات الاجتماعية عامة والتربية الوطنية والمدنية بشكل خاص، وذلك من خلال الدعوة للربط بين النظرية والتطبيق، ومن خلال إدخال العديد من

المفاهيم المهنية في تلك الكتب، وهذا يساعد على عملية التكامل بين المناهج المختلفة، ويتضح ذلك من خلال هدفها الرئيس، وهو إعداد الفرد ليكون مواطناً صالحاً يخدم مجتمعه، ويساعد في دفع عجلة التنمية.

كما ونجد أن أنظمة التعليم العالمية سواء أكانت في الدول المتقدمة أم في الدول النامية، تركز على التعليم من أجل المهنة، إذ أن الأهداف العامة للتربية المهنية تركز على تنمية المفاهيم والاتجاهات الإيجابية نحو المهن مما يساعد الفرد على مواجهة تحديات العصر المتمثلة في ثورة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والزيادة المضطردة في الصناعات في مختلف المجالات، مما أدى إلى تحول المجتمعات إلى مجتمعات صناعية بالدرجة الأولى، وهذا يستدعي زيادة الحاجة إلى القوى البشرية المدربة والمؤهلة، وبذلك تلعب التربية المهنية دوراً مهماً في حياة الأفراد لارتباطها بحياتهم الاجتماعية والاقتصادية وضرورتها في استمرار التنمية الشاملة للبشرية إذ أنها تدخل في مجالات الحياة المختلفة، وهذا يستلزم تضمين المفاهيم المهنية في مناهج التعليم الأساسي كونها المرحلة الأكثر تأثيراً في تشكيل شخصية المتعلم.

ويشير الطويسي (61:2011) إلى أنه تم تعريف التربية المهنية في ولاية تكساس على أنها "تعليم مساند وموجه ومكمل لمحتوى المنهج الدراسي للمرحلة من الروضة وحتى الصف الثاني عشر، ويهدف لمساعدة التلاميذ على فهم عالم المهن والأعمال المتوافرة، وفهم العلاقة القائمة بين التربية والفرص المهنية المتاحة، والقدرة على صنع القرار القائم على المعرفة بخصوص مهنة المستقبل وتحمل المسئولية تجاه ذلك القرار، واكتساب المهارات المطلوبة في سوق العمل وذلك على مستوى التهيئة المهنية".

وللتربية المهنية أهداف تسعى لتحقيقها في ظل التربية العامة، ومن هذه الأهداف التي تتحدد في ضوء النظم التعليمية، وفي ضوء أسس فلسفية واجتماعية ونفسية تقع ضمن الأيدلوجية المسيطرة على المجتمع، تلبية احتياجات المجتمع من القوى البشرية في مختلف التخصصات المهنية، وتحقيق النمو الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وتعمل على إشباع طموحات الأفراد وحاجاتهم وتهيئ لهم فرص الاختيار المناسب للقدرات والاستعدادات، وذلك لمواجهة متطلبات الحياة بنجاح، وكذلك تعمل على إضفاء معنى إيجابي على مختلف المعارف من خلال ربط النظرية بالتطبيق والدراسة بالحياة، وكذلك فإن للتربية المهنية أهداف خاصة تسعى لتحقيقها لدى الأفراد نذكر منها: تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلمين لاحترام العمل وتحقيق تنمية متوازنة للقدرات الجسدية والعقلية والوجدانية للفرد، وأيضاً تعمل على المواءمة بين المهارات وحاجات المجتمع ومتطلبات التنمية، وكذلك تعمل على تعزيز قدرات الدارس على فهم المبادئ العملية والتطبيقات التقنية المستخدمة في مجالات العمل والإنتاج، مما يسهم في تهيئة الاندماج في الحياة

العملية والاتجاهات نحو العمل الإيجابي والمحافظة على الحرف التقليدية وتطويرها ونقلها (أبو سل، 1998).

وهنا يرى بستالوزي (Pestalozi) كما ورد في المصري(1993، ص41) أنه "للحصول على الرجل الكامل، يجب تعليم قلبه ويديه، بالإضافة إلى دماغه، ليس فقط لأن هذه الأعضاء تتحد في الجسم الإنساني، ولكن لأنها تعلم الواحدة منها الأخرى".

ولأهمية التربية المهنية في تحقيق ذات الفرد من خلال تزويده بالمعارف والمهارات اللازمة والمزج بين النظرية والتطبيق، فقد أشارت العديد من الدراسات، مثل:(المصري، 1993؛ أبو سل، 1998؛ والطويسي، 2011) إلى أن تقديم التربية المهنية يتم وفق ثلاثة أنماط هي على النحو الآتي:

أولاً: النمط المستقل: وفيه يتم تحقيق أهداف التربية المهنية من خلال تقديمها كمبحث مستقل بذاته، له أهدافه العامة والخاصة، ويتكون محتواه من نشاطات ومجالات مرتبطة بقطاعات العمل والإنتاج، ولها مساس بحياة الطالب اليومية. ثانياً: النمط التكاملي: وفيه يتم تحقيق أهداف التربية المهنية من خلال المواد الدراسية المختلفة، وينطبق هذا النمط بشكل أكثر وضوحاً على العلوم الطبيعية، علماً بأن العلوم الاجتماعية والإنسانية تشتمل على بُعد تطبيقي يمكن استثماره في تحقيق أهداف خاصة للتربية المهنية، ويتم تنفيذ الجانب التطبيقي للمواد الدراسية، بموجب النمط التكاملي من خلال المختبرات العلمية والأعمال الميدانية والنشاطات البيئية. وبذلك تتعاون جميع المواد الدراسية في تحقيق أهداف التربية المهنية، ونجد أن هذا النمط الذي ترتبط فيه التربية المهنية بجميع المواد الدراسية المختلفة، يعطي مركزية للهدف ووضوحاً أكثر في ذهن الطالب للمفهوم، ويساعد على تنمية الحس المهني وعلى اكتشاف قدراته وميوله، والعمل على توظيفها لتهيئته لاتخاذ القرار المناسب بخصوص مهنة المستقبل، وبذلك يمكن أن يعطى المفهوم المهني بشكل مستقل في المواد الدراسية المختلفة، ويمكن التوسع والتعمق فيه في مادة التربية المهنية، وهذا يساعد على تحقيق التكامل بين المناهج المختلفة، مما يؤدي إلى نجاح العملية التعليمية. ثالثاً: نمط النشاطات اللاصفية: وفيه يتم تحقيق أهداف التربية المهنية من خلال ما ينفذ من أنشطة مهنية تتم خارج الغرفة الصفية أو خارج المدرسة، مثل الزيارات العلمية للورش والمؤسسات الإنتاجية، والرحلات العلمية والنشاطات الهادفة لخدمة البيئة. وقد تعمل التربية المهنية وفق هذا النمط مع باقي الأنشطة اللاصفية على إكساب الطلاب الكفايات اللازمة التي تؤهلهم وتهيئهم للالتحاق بسوق العمل، أو الالتحاق ببرامج التعليم المهني التي تناسب قدراتهم واستعداداتهم.

8- الدراسات السابقة

تم حصر مراجعة الأدب السابق في الدراسات التي تناولت تحليل طبيعة المفاهيم التي تضمنتها كتب الدراسات الاجتماعية بشكل عام والتربية الوطنية بشكل خاص، وكذلك تلك الدراسات التي تناولت المفاهيم المهنية ومدى تضمينها في المناهج المختلفة.

- دراسة هوج (Hoge, 1992)، والتي هدفت إلى تعرف مستوى معرفة الطلاب للمفاهيم الزمنية التاريخية في الولايات المتحدة الأمريكية، وأعد لهذه الغاية اختباراً من أربعة أجزاء تدور حول وضع تاريخ محدد بمصطلحات تاريخية غير محددة، وتعريف بمصطلحات تاريخية عامة، وتحديد سمات فقرات تاريخية من تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ووضع أحداث هامة في تاريخ الولايات المتحدة بشكل مرتب على خط الزمن، وتكونت عينة الدراسة من (173) طالباً من مستويات مختلفة (من الصف الخامس، والثامن، والثاني عشر، وطلبة للكليات) فمن الصف الخامس أخذت عينة تكونت من (58) طالباً، ومن الصف الثامن (33) طالباً، و(46) طالبا من الصف الثاني عشر، و(36) طالباً من الصف الثاني عشر، و(36) طالباً من طلبة الكليات، ودلت النتائج على أن المفاهيم الزمنية تزداد معرفتها عند الطلبة بازدياد مستواهم العمري.
- دراسة الشلول (1996)، والتي هدفت إلى تعرف مدى شيوع المفاهيم السياسية الواجب توافرها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية، وقد استخدمت الكلمة فئة للتحليل، ودلت نتائج الدراسة على أن كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الثامن الأساسي كانت في المرتبة الأولى من حيث شيوع المفاهيم السياسية فيها، تلتها كتب الصف العاشر الأساسي، ومن ثم كتب الصف التاسع الأساسي، أما من حيث أكثر المفاهيم السياسية شيوعاً في هذه الكتب فقد كانت المفاهيم السياسية في مجال النظرية السياسية ثم المفاهيم في مجال العلاقات الدولية، أما المفاهيم في مجال السياسة المقارنة فقد جاءت في المرتبة الأخيرة.
- دراسة العبابنة (1998)، والتي هدفت إلى تعرف مدى تضمين كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن للمفاهيم الاقتصادية الواجب توافرها في تلك الكتب. واستخدم الكلمة فئة التحليل. وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن منهاج الدراسات الاجتماعية للصف التاسع الأساسي جاءت في المرتبة الأولى من حيث تضمين المفاهيم الاقتصادية، تلتها منهاج الصف العاشر الأساسي ثم منهاج الصف الثامن، أما من حيث أكثر المفاهيم الاقتصادية

التي تضمنتها كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف السابقة فقد كانت في مجال الموارد ثم النظام الاقتصادي ثم الحكومة والاستثمارات والأسواق وحسابات الدخل ومجال التنمية.

- دراسة رسلان (2001)، والتي هدفت إلى تعرف مدى احتواء كتب التاريخ في المرحلة الأساسية العليا، (الصف السادس–الصف العاشر)، في الأردن للمفاهيم الزمنية في ضوء تحليل محتواها. وقد تكونت عينة الدراسة من جميع كتب التاريخ للصفوف من السادس إلى الصف العاشر الأساسي وعددها خمسة.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت رسلان بإعداد قائمة تتضمن مجموعة من المفاهيم الزمنية وتم تصنيفها إلى مفاهيم زمنية محددة ومفاهيم زمنية غير محددة، واعتبرت هذه المفاهيم الزمنية فئات للتحليل، واعتبرت الكلمة أو شبه الجملة وحدة للتحليل، أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك عدداً من المفاهيم الزمنية احتوتها كتب التاريخ وبشكل كبير جداً، وأن هناك بعض المفاهيم الزمنية الأخرى لم يرد ذكرها في الكتب نهائياً، وأن نسبة احتواء المفاهيم الزمنية المحددة كانت أعلى من نسبة احتوائها للمفاهيم الزمنية غير المحددة، كما وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين توزيع المفاهيم الزمنية كما توقعها المحكمون وبين توزيع تلك المفاهيم في الكتب نفسها كما أظهره تحليل محتواها.

- دراسة طلافحة وأبو حسان (2007)، والتي هدفت إلى الكشف عن المفاهيم الصحية التي ينبغي تضمينها في كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف الأساسية الثلاثة العليا في الأردن، وذلك من وجهة نظر المعلمين. وشكلت عينة الدراسة ما نسبته (39%) من مجتمع الدراسة الأصلي (جميع معلمي التربية الوطنية والمدنية في المدارس التابعة لمديريات التربية والتعليم في العاصمة عمّان)، والبالغ عددهم (384) معلماً ومعلمة. عمل الباحثان على تطوير أداة للدراسة تكونت من إستبانة تضنت (62) فقرة.

وكشفت نتائج الدراسة عن أن تقديرات المعلمين لأهمية المفاهيم الصحية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية جاءت بدرجة عالية، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي. في حين كشفت عن فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين تعزى لمتغير الخبرة، ولصالح ذوي الخبرة الطويلة.

- دراسة الطويسي والمجالي (2010) والتي هدفت إلى الكشف عن المفاهيم المهنية المتضمنة في كتب العلوم للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن، وذلك من خلال تحليل محتوى كتب العلوم للصفوف: الخامس، والسادس، والسابع، حيث أعد الباحثان قائمة بالمفاهيم المهنية المقترحة، شملت (83) مفهوماً مهنياً، موزعة على خمسة مجالات مهنية هي: المجال الزراعي، والمجال

الصناعي، والمجال التجاري، ومجال العلوم المنزلية، ومجال الصحة والسلامة العامة. واستخدم الباحثان وحدتين في التحليل، هما: الكلمة والفكرة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين مجموع تكرارات المفاهيم المهنية ونسبها المئوية بين كتب العلوم، لصالح كتاب العلوم للصف السادس وبتكرار بلغ(93) مرة، ثم كتاب الخامس وبتكرار بلغ(76)، وفي المرتبة الأخيرة كتاب الصف السابع وبتكرار بلغ (35) مرة. كما وحصل المجال الزراعي على المرتبة الأولى بتكرار بلغ (69) مرة، ثم مجال الصحة والسلامة العامة وبتكرار بلغ (54) مرة، ثم مجال العلوم المنزلية وبتكرار بلغ (43) مرة، ثم المجال قبل الأخير كان الصناعي وبتكرار بلغ (35) مرة، وجاء المجال التجاري في المرتبة الأخيرة بتكرار بلغ (3) مرة. وبينت الدراسة مناسبة نسبة المفاهيم المهنية المتضمنة في كتب العلوم للصف الخامس والسادس الأساسيين، وعلى العكس من ذلك عدم مناسبة نسبة المفاهيم المهنية المتضمنة في كتاب العلوم للصف السابع، كما وأوصت الدراسة بضرورة عرض المفاهيم المهنية في محتوى الكتب بشكل منتظم ومتوازن وواضح.

8-1- التعقيب على الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات السابقة في المجالات البحثية التي اهتمت بها, فبعضها تناول المفاهيم الزمنية في كتب مناهج الدراسات الاجتماعية مثل دراسة هوج (Hoge, 1992)، ودراسة رسلان (2001)، والبعض الآخر تناول المفاهيم الاقتصادية والسياسية والصحية، مثل دراسات كل من العبابنة (1998)، والشلول (1996)، وطلافحة وأبو حسان (2007)، على التوالي. في حين نجد أن دراسة الطويسي والمجالي (2010)، هي الدراسة الوحيدة التي تناولت المفاهيم المهنية ومدى تضمينها في المناهج الأخرى، فبحثت في المفاهيم المهنية المتضمنة في كتب العلوم في الأردن. وعليه فتتفق الدراسة الحالية في بعض أهدافها مع معظم الدراسات السابقة، وبخاصة فيما يتصل بضرورة تكامل الخبرات التربوية لدى التلاميذ لتعزيز التكامل في معارفه وخبراته والتأكيد على تكامل شخصية المتعلم والتأكيد على الجوانب الوجدانية والنفسحركية مع السعي إلى إعادة تنظيم بنية التكامل, مع الاختلاف في الجوانب المعرفية التكاملية المراد البحث فيها. ولكن يمكن أن يلحظ بأن مجال الدراسة الحالية(المفاهيم المهنية في كتب التربية الوطنية والمدنية) اختلفت من حيث موضوع الكتب والمستوى الدراسي، ويعزز ذلك أن المرحلة الأساسية العليا، وكما ذُكر سالفاً، ذات تأثير كبير في تشكيل الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلمين، وبخاصة تأثيرها على اتخاذ قرار مناسب فيما يتعلق بمهنة المستقبل، لذا فإن دراسة مدى تضمين كتب هذه الحلقة للمفاهيم المهنية يُعد، من وجهة نظر الباحثان، ذو أهمية وإضافة للمعرفة الإنسانية.

9- مجتمع الدراسة وعينتها:

عينة الدراسة هي مجتمعها –من كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر) ويتوزع محتوى كتاب كل صف منها على فصلين دراسيين (للفصل الأول وللفصل الثاني)، ويبلغ مجموع العناوين لهذه الكتب (77) عنواناً، وتتوزع محتويات الكتب حسب الصفوف والفصول الدراسية والوحدات وعدد الدروس، كما هو مبين في الجدول (1).

جدول رقم (1)

توزيع وحدات وعناوين كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن حسب الفصول والصفوف الدراسية

الصف الدراسي	الفصل الدراسي	الوحدة الدراسية								مجموع العناوين
		الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة	
الثامن الأساسي	الأول	5	5	2	–	–	–	–	–	12
	الثاني	–	–	–	3	4	7	–	–	14
التاسع الأساسي	الأول	3	3	3	3	–	–	–	–	12
	الثاني	–	–			5	2	3	2	12
العاشر الأساسي	الأول	3	3	5	2	–	–	–	–	13
	الثاني	–	–	–	–	3	4	4	3	14
المجموع		**11**	**11**	**10**	**8**	**12**	**13**	**7**	**5**	**77**

10- متغيرات الدراسة:

تعد هذه الدراسة دراسة تحليلية تقويمية إذ أنها تهدف إلى معرفة المفاهيم المهنية في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر)، ومن ثم الحكم على مدى تضمين كتب التربية الوطنية والمدنية لهذه المفاهيم، وقد اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل:

هو المستوى الصفي للكتاب (الثامن، والتاسع، والعاشر)، وتكرار المفاهيم المهنية في المستويات الثلاثة.

المتغير التابع:

مجالات المفاهيم المهنية (المجال الزراعي، والصناعي، والتجاري، والصحة والسلامة العامة، ومجال العلوم المنزلي).

11- أداة الدراسة:

تطلب تنفيذ هذه الدراسة بناء قائمة تحليل للمجالات المهنية المقترح تضمينها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وذلك من خلال تحديد مجالات رئيسية للمفاهيم المهنية وإدراج عدد من العناصر التي تنتمي إلى كل مجال من المجالات الرئيسية استناداً إلى الأدب التربوي في هذا المضمار والدراسات السابقة، وتحديداً تم اشتقاق المفاهيم المهنية من كتب التربية المهنية والخطوط العريضة لمنهاج التربية المهنية للمرحلة الأساسية في المجالات المهنية الخمسة: المجال الزراعي، والصناعي، والتجاري، والعلوم المنزلية، والصحة والسلامة العامة، وبعد التأكد من صدق الأداة تم استخدامها لتحليل الكتب المعنية بالدراسة (كتب التربية الوطنية والمدنية).

12- صدق الأداة:

لغرض الكشف عن صدق أداة الدراسة فقد اتبع الباحثان الخطوات الآتية:

- تم عرض القائمة المعدَّة، بما تشتمل عليه من مجالات أولية للمفاهيم المهنية، على مجموعة من المحكمين، هم: عدد من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية المختصين في مجالات التربية المهنية والمناهج والأساليب العامة، بالإضافة إلى مشرفين تربويين ومعلمين متميزين في مجال تدريس التربية المهنية في الميدان. وتم الأخذ بملاحظاتهم في ضوء معايير شمولية المجالات التي تضمنتها القائمة، وسلامتها وأهميتها لطلاب المرحلة الأساسية العليا ومناسبتها للمستوى الصفي، وقد بلغ عدد هؤلاء المحكمين (16) محكماً.
- كذلك طُلب من المحكمين إبداء رأيهم فيما إذا كانت المفاهيم المهنية مناسبة أو غير مناسبة، لكل من مجال التحليل والمستوى الصفي، ومن حيث وضوح المفهوم المهني، وإجراء التعديل الذي يراه كل منهم مناسباً. وقد اقترح بعض المحكمين اختصار القائمة، وتعديل صياغة بعض المفاهيم والبعض اقترح التعديل في توضيح المعنى اللفظي للمفهوم، وحذف بعض المفاهيم.
- وفي ضوء اقتراحات وآراء المحكمين، وعملية التحليل الأولية، تم اختصار قائمة المفاهيم، التي كانت في صورتها الأولية تحتوى على خمسة مجالات مهنية، ويندرج تحتها (77) مفهوماً مهنياً، حيث أصبحت بعد التعديل تحتوي خمسة مجالات مهنية، ويندرج تحتها (67) مفهوماً مهنياً.

13- ثبات التحليل:

تم اعتماد أسلوب التحقق من الثبات عن طريق استخراج نسب الاتفاق بين المحللين (Inter Rater Reliability) بطريقة آزورف ومايز(Azaroff & Mayer, 1977) حيث تم اختيار

اثنين من المختصين في تدريس التربية الوطنية والمدنية ممن تعاملوا مع هذه الكتب ومحتوياته– وقد كان المحلل الأول مشرف التربية الوطنية والمدنية في مديرية تربية لواء المزار الجنوبي، وهو حاصلٌ على درجة الدكتوراه في المناهج والأساليب، أما المحلل الثاني فقد كانت معلمة لهذه المادة وحاصلة على درجة الماجستير في المناهج والأساليب (الاجتماعيات)، وتم تدريبهم على كيفية تحليلها طبقاً للمجالات المهنية المعتمدة، ثم الطلب منهم تحليل محتويات هذه الكتب كلاً على حدة وبشكل مستقل، وقام الباحثان بنفس العمل وبشكلٍ منفرد.

وبتوظيف قانون النسب الآتي: نسبة الاتفاق = عدد الإجابات المتفق عليها / المجموع الكلي للإجابات × 100

تم إيجاد نسبة الاتفاق بين الباحثان وكل من المحللين مجتمعين وعلى حدة، والتأكد من مناسبة نسب الاتفاق لأغراض ثبات التحليل، وكانت النتائج كما يظهر في الجدول رقم (2)، والذي يبين نسبة الاتفاق بين المحللين على كل كتاب من الكتب المعنية.

جدول رقم (2)

النسب المئوية للاتفاق بين المحللين على كل كتاب من كتب عينة الدراسة

الصف	نسب الاتفاق			
	الباحثان والمحلل الأول	الباحثان والمحلل الثاني	المحلل الأول والمحلل الثاني	المعدل المئوي لنسب الاتفاق
الثامن	%89.20	%88.30	%90.40	%89.30
التاسع	%92.40	%86.0	%90.0	%89.46
العاشر	%95.70	%93.50	%86.80	%91.90

وهي نسب مرتفعة تدل على توافر درجة عالية من الثبات في التحليل مواتية لأغراض البحث العلمي.

14- إجراءات التحليل:

14-1- وحدة التحليل:

إن وحدة التحليل التي تم توظيفها لأغراض هذه الدراسة هي الجملة الصريحة التي تشير إلى المفاهيم المهنية المتضمنة من خلال القائمة التي أعدت لهذه الغاية. وذلك بسب ملائمة الجملة لطبيعة هذه

لدراسة، وقد استخدمت على نطاق واسع في كثير من البحوث والدراسات التي استخدمت أسلوب تحليل المحتوى.

وتم استخدام وحدة السياق (المضمون) وهي الفكرة (Theme)، وهي هيكل من المادة المحيطة بوحدة التسجيل، وتستخدم وحدة الفكرة حيث أنها تعد إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المفاهيم، وقد استخدمت هذه الوحدة على نطاق واسع في الكثير من البحوث والدراسات السابقة (طعمية، 1987).

14–2–فئات التحليل:

هي المجالات الرئيسية للمفاهيم المهنية المقترح تضمينها لكتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وما يندرج تحتها من عناصر تنتمي لها، والتي تم إعدادها اعتماداً على الأدب التربوي المتعلق بالتربية المهنية، بعد إخضاعها لعمليتي الصدق والثبات.

14–3– أسلوب التحليل المستخدم:

استخدم الباحثان لأغراض هذه الدراسة أسلوب تحليل المحتوى للكشف عن المفاهيم المهنية في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، فمن خلال عملية التحليل يمكن الكشف عن نقاط القوة والضعف في الكتب المدرسية، والمواد التعليمية.

ويعد تحليل المحتوى أسلوباً للبحث العلمي يصف المحتوى الظاهر الصريح للمادة المراد تحليلها لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية الكامنة في المادة، كما أنه أسلوب في التصنيف الكمي بحسب نظام الفئات المصمم ليعطي البيانات المطلوبة، حسب الفروض المحددة له (طعيمة، 1987؛ حسين، 1983).

14–4–خطوات التحليل:

اتبع الباحثان الإجراءات الآتية:

- تحديد الكتب التي سيتم تحليل محتواها وهي كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر).
- إعداد قائمة تحتوي على عدد من المجالات للمفاهيم المهنية في المرحلة الأساسية العليا المقترح تضمينها في كتب التربية الوطنية والمدنية، والتأكد منها عن طريق عرضها على عدد من المحكمين والتأكد من ثباتها.

- تم دراسة محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية جملة جملة، وفقرة فقرة باستثناء المقدمات والأسئلة والفهارس للاستدلال على المفاهيم المهنية المتواجدة في هذه الكتب.
- تم استخراج المفاهيم المهنية المتضمنة في محتوى الكتب السابقة، والتي تم فهمها من السياق لمجالات الدراسة الخمس، إضافة إلى المفاهيم الصريحة، واعتمد التكرار في أكثر من درس، ولم يعتمد التكرار في الدرس الواحد.
- تم اختيار متخصصين في تدريس التربية الوطنية والمدنية، وتدريبهما على كيفية تحليل تلك الكتب طبقاً للمجالات المعتمدة والمفاهيم التي تنتمي إليها، كما تم التأكد من قدرة المحللين على إجراء عملية التحليل، حيث استغرقت عملية التدريب وقتاً كافياً لتوضيح القواعد التي تتبع في تحليل المحتوى.
- قام الباحثان بإجراء عملية التحليل خمس مرات للتأكد من تكرارات المفاهيم، ونسبها المئوية، كما قام المحللان في عملية التحليل أيضاً لتلك الكتب.
- تم تصنيف وتوزيع المفاهيم المهنية على المجالات الخمسة، وفق المفاهيم الرئيسة التي تنتمي لكل مجال من المجالات الخمسة، ورصد تكراراتها، ونسبها المئوية، ورتبت ضمن جداول توضح ذلك.
- تم استخراج النسبة المئوية، والترتيب للمجالات الخمسة في الكتب عينة الدراسة.
- تم استخراج مجموع التكرارات للمفاهيم المهنية الواردة في كل كتاب من كتب التربية الوطنية والمدنية، والتي تمثل عينة الدراسة.

15- محك الدراسة:

تم إعداد استبيان يهدف إلى استقصاء آراء عدد من المتخصصين في المناهج، وبالتحديد متخصصين في مناهج التربية الوطنية والمدنية، وفي مناهج التربية المهنية، وأساتذة جامعات، حيث بلغ عددهم (15) محكماً (وهم ليسوا، وإن كان بعضهم منهم، أنفسهم المحكمين الوارد ذكرهم في صدق الأداة،)، وذلك بغرض الاستدلال منهم على نسبة المفاهيم المهنية المقبولة في كل مجال من المجالات المهنية الآتية: (المجال الزراعي، والصناعي، والتجاري، ومجال العلوم المنزلية، والصحة والسلامة العامة)، المتوافرة في كتب التربية الوطنية والمدنية لكل من الصف (الثامن، والتاسع، والعاشر). واعتبرت نتائج هذا الاستبيان بمثابة المحك الذي تم الحكم من خلاله على مدى مناسبة كتب التربية الوطنية والمدنية في احتوائها على المفاهيم المهنية من خلال معرفة آرائهم فيما يتصل بمدى كفاية نسب المفاهيم المهنية، في الكتب المشار إليها موزعة على المجالات الخمسة، بعد إجراء عملية التحليل لها، وظهور النتائج.

16- المعالجة الإحصائية:

تم استخدام معادلة كوبر كما في (Azaroff & Mayer, 1977) لإيجاد الثبات بين المحللين الأربعة (الباحثان، والمحللين الآخرين)، حيث حدد كوبر درجة الثبات العادي بما لا يقل عن (70%)، والثبات المرتفع يتطلب أن تزيد نسبة الاتفاق عن (85%).

تم استخراج مجموع التكرارات للمفاهيم المهنية، ونسبها المئوية، ورتبها، وتم ترتيبها تنازلياً، ثم تم إيجاد النسبة المئوية، والترتيب للمجالات المهنية في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن. وقد استخدمت الدراسة مجموع تكرارات المفاهيم المهنية في كل كتاب من كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.

17- نتائج الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المفاهيم المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر) في الأردن، وتم تحقيق هذا الهدف من خلال محاولة الإجابة عن أسئلة الدراسة الأربعة، وعلى النحو الآتي:

17-1-النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما المفاهيم المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر) في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم تحليل المحتوى لكل كتاب من كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر)، في ضوء قائمة المفاهيم المهنية المقترحة التي تم إعدادها، وتم استخراج المفاهيم المهنية المتضمنة في الكتب المعنية، وبيان تكراراتها في كل كتاب على حدة، وكما هو مبين في الجداول (3،4،5)، وعلى النحو الآتي:

الجدول رقم (3)

نموذج أداة التحليل الخاصة بالصف الثامن الأساسي

الرقم	اسم المفهوم	التكرار	الصفحة	مجالات المفاهيم المهنية				
				الزراعي	الصناعي	التجاري	العلوم المنزلية	الصحة والسلامة العامة
1	تربة المشاتل	1	16	x				
2	بستنه شجرية	1	16	x				
3	الري	1	109	x				
4	أعمال الكهرباء	1	60		X			
5	أعمال البناء	4	111,132,128,62		X			
6	أعمال الزجاج	1	67		X			
7	الأشغال المعدنية	2	137,138		X			
8	التجارة الخارجية	2	125,63			x		
9	التجارة الداخلية	1	67			x		
10	النماذج والمستندات التجارية	4	122,118,115,110			x		
11	المحاسبة ومسك الدفاتر	1	113			x		
12	الإعلانات التجارية	2	120,117			x		
13	أخلاقيات البيع	2	84,136			x		
14	رعاية الطفل وسلامته	3	11,13,11				x	
15	التعامل مع الآخرين	4	18,77,19,18				x	
16	الوجبات الغذائية	1	111				x	
17	الحياكة اليدوية والآلية	3	107,136				x	
18	رعاية الأم الحامل والمرضع	1	13				x	
19	النظافة العامة (البيئة)	1	16					x
20	السلامة العامة	5	12,39,91,136,138					x
21	الأنابيب والتمديدات الصحية	2	137,59					x
	المجموع	**43**						

الجدول رقم (4)

نموذج أداة التحليل الخاصة بالصف التاسع الأساسي

الرقم	اسم المفهوم	التكرار	الصفحة	مجالات المفهوم				
				الزراعي	الصناعي	التجاري	العلوم المنزلية	الصحة والسلامة العامة
1	تربة المشاتل	1	27	x				
2	التسميد	1	114	x				
3	بستنه شجرية	1	127	x				
4	أعمال البناء	2	62,89		X			
5	أعمال الكهرباء	1	90		X			
6	أعمال الخشب	1	96		X			
7	الأنابيب والتمديدات الصحية	1	96		X			
8	أعمال الزجاج	1	114		X			
9	أخلاقيات البيع	5	37,87,72,74,87			x		
10	المراسلات التجارية والاتصالات	1	48			x		
11	التجارة الداخلية	3	79,85,114			x		
12	النماذج والمستندات التجارية	3	82,83,90			x		
13	فن البيع	2	87,117			x		
14	التجارة الخارجية	3	85,117,114			x		
15	التعامل مع الآخرين	3	10,35,36				x	
16	العناية بالأجهزة المنزلية	1	28				x	
17	رعاية الطفل وسلامته	1	20				x	
18	رعاية الأم الحامل والمرضع	1	56				x	
19	الحياكة اليدوية والآلية	1	96				x	
20	مواد التنظيف	1	114				x	
21	النظافة العامة (البيئة)	2	12,23					x
22	السلامة العامة	9	40,47,48,50,56					x

					,75,90,91,95			
23	النظافة الشخصية	1	48					x
	المجموع	**45**						

الجدول رقم (5)

نموذج أداة التحليل الخاص بالصف العاشر الأساسي

الرقم	اسم المفهوم	التكرار	الصفحة	مجالات المفهوم				
				الزراعي	الصناعي	التجاري	العلوم المنزلية	الصحة والسلامة العامة
1	بستنه شجرية	2	100,122	x				
2	الآفات الزراعية	1	100	x				
3	أعمال البناء	2	8,112		x			
4	فن البيع	1	20			x		
5	المراسلات التجارية والاتصالات	7	39,65,66,81,96,101,191			x		
6	التعامل مع الآخرين	6	26,37,42,71,72,73				x	
7	رعاية الطفل وسلامته	2	28,50				x	
8	العناصر الغذائية المناسبة	1	51				x	
9	الملابس الشعبية	1	119				x	
10	تدبير مشكلات صحية طارئة	1	16					x
11	النظافة العامة (البيئة)	3	19,40,102					x
12	السلامة العامة	7	17,45,51,99,105,106,107					x
	المجموع	**34**						

يلاحظ من خلال عرض النتائج في الجدول رقم (3) أن عدد المفاهيم المهنية في كتاب الصف الثامن بلغ (21) مفهوماً تم ذكرها في (43) موقعاً من محتوى الكتاب. حيث كانت المفاهيم ذات الصلة بمجال العلوم المنزلية والمجال التجاري، هي الأكثر تكراراً حيث تم ذكرها (12) مرة لكل منهما، ويليها

المفاهيم ذات الصلة بالمجال الصناعي، وتم ذكرها (10) مرات، ثم المفاهيم ذات الصلة بمجال الصحة والسلامة العامة وتم ذكرها (6) مرات، وفي المرتبة الأخيرة المفاهيم ذات الصلة بالمجال الزراعي وتم ذكرها (3) مرات.

ووفق جدول رقم (4)، فقد بلغ عدد المفاهيم المهنية في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع (23) مفهوماً تم ذكرها في (45) موقعاً من محتوى الكتاب. حيث كانت المفاهيم ذات الصلة بالمجال التجاري هي الأكثر وتم ذكرها (6) مرات في (17) موقعاً من محتوى الكتاب، ويليها المفاهيم ذات الصلة بمجال الصحة والسلامة العامة وتم ذكرها(3) مرات وفي (12) موقعاً من محتوى الكتاب، ثم المفاهيم ذات الصلة بمجال العلوم المنزلية، وتم ذكرها (5) مرات، وفي (7) مواقع من محتوى الكتاب، ثم المفاهيم ذات الصلة بالمجال الصناعي، وتم ذكرها (5) مرات، وفي (6) مواقع من محتوى الكتاب، وفي المرتبة الأخيرة المفاهيم ذات الصلة بالمجال الزراعي وتم ذكرها (3) مرات وفي (3) مواقع من الكتاب.

أما بالنسبة لكتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر، وحسب جدول رقم (5)، فقد بلغ عدد المفاهيم المهنية (12) مفهوماً، تم ذكرها في (34) موقعاً من الكتاب،. حيث كانت المفاهيم ذات الصلة بمجال العلوم المنزلية هي الأكثر ، وتم ذكرها(4) مرات وفي (10) مواقع من محتوى الكتاب، ثم المفاهيم ذات الصلة بمجال الصحة والسلامة العامة، حيث تم ذكرها (3) مرات، وفي (11) موقعاً من محتوى الكتاب، ثم المفاهيم ذات الصلة بالمجال التجاري والمجال الزراعي، حيث تم ذكرها (2) مره، وفي (8) و(3) مواقع على التوالي من محتوى الكتاب، وفي المرتبة الأخيرة المفاهيم ذات الصلة بالمجال الصناعي، وتم ذكرها مرة واحدة في موقعين من محتوى الكتاب.

17-2-النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما النسب المئوية للمفاهيم المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الأساسية العليا في الأردن، وفقاً للمستوى الصفي للكتاب(ثامن، تاسع، عاشر)؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم جمع تكرارات كل مفهوم واستخراج النسبة المئوية له، ثم بيان رتبة كل مفهوم على حدة بعد ترتيب المفاهيم ترتيباً تنازلياً، ثم جمع تكرارات جميع المفاهيم المهنية التي تنتمي لكتاب كل مستوى صفي، من كتب التربية الوطنية والمدنية، وبشكل منفرد، وبيان النسبة المئوية لمجموع تلك التكرارات، و يظهر الجدول رقم (6) تكرارات المفاهيم المهنية ونسبها المئوية ورتب المفاهيم في الكتب عينة الدراسة وفقاً للمستوى الصفي للكتاب(ثامن، تاسع، عاشر).

الجدول رقم (6)

مجموع التكرارات والنسب المئوية للمفاهيم المهنية

الواردة في كتب التربية الوطنية والمدنية وفقاً للمستوى الصفي للكتاب

الرقم	المفهوم المهني	الصف			مجموع التكرارت	النسبة المئوية	الرتبة
		الثامن	التاسع	العاشر			
1	السلامة العامة	5	9	7	21	17.21	1
2	التعامل مع الآخرين	4	3	6	13	10.66	2
3	المراسلات والاتصالات التجارية	0	1	7	8	6.55	3
4	أعمال البناء	4	2	2	8	6.55	4
5	النماذج والمستندات التجارية	4	3	0	7	5.73	5
6	الحياكة اليدوية والآلية	3	1	0	4	3.28	6
7	النظافة العامة	1	2	3	6	4.92	7
8	رعاية الطفل وسلامته	3	1	2	6	4.92	8
9	أخلاقيات البيع	2	3	0	5	4.1	9
10	التجارة الخارجية	2	3	0	5	4.1	10
11	التجارة الداخلية	1	3	0	4	3.28	11
12	البستنه الشجرية	1	1	2	4	3.28	12
13	الأنابيب والتمديدات الصحية	2	1	0	3	2.46	13
14	فن البيع	0	2	1	3	2.46	14
15	الأشغال المعدنية	2	0	0	2	1.64	15
16	تربة المشاتل	1	1	0	2	1.64	16
17	الإعلانات التجارية	2	0	0	2	1.64	17
18	أعمال الكهرباء	1	1	0	2	1.64	18
19	أعمال الزجاج	1	1	0	2	1.64	19
20	رعاية الأم الحامل والمرضعة	1	1	0	2	1.64	20
21	مواد التنظيف		2	0	2	1.64	21
22	إعداد الطعام	1	0	0	1	0.82	22
23	المحاسبة ومسك الدفاتر	1	0	0	1	0.82	23

24	0.82	1	0	0	1	الري	24
25	0.82	1	0	1	0	النظافة الشخصية	25
26	0.82	1	0	1	0	التسميد	26
27	0.82	1	1	0	0	تدبير مشكلات صحية طارئة	27
28	0.82	1	1	0	0	العناصر الغذائية المناسبة	28
29	0.82	1	1	0	0	الآفات الزراعية	29
30	0.82	1	1	0	0	الملابس الشعبية	30
31	0.82	1	0	1	0	أعمال الخشب	31
32	0.82	1	0	1	0	العناية بالأجهزة المنزلية	32
	%100	**100%**	**27.87%**	**36.88%**	**35.25%**	**النسب المئوية للمفاهيم وفقاً للمستوى الصفي**	
		122	**34**	**45**	**43**	**مجموع المفاهيم وفقاً للمستوى الصفي**	

يظهر من خلال الجدول رقم (6) أن مجموع المفاهيم المهنية الواردة في كتب التربية الوطنية والمدنية لجميع الصفوف بلغ (32) مفهوماً مهنياً، تم ذكرها في (122) موقعاً من محتوى الكتب. وقد جاءت الأوزان النسبية لمجموع تكرارات المفاهيم وفقاً للمستوى الصفي حسب التوزيع الآتي: جاء كتاب الصف التاسع بالمرتبة الأولى بمجموع (23) مفهوماً مهنياً تم ذكرها في (45) موقعاً من محتواه، وبنسبة مئوية بلغت 36.88%. وجاء كتاب الصف الثامن الأساسي في المرتبة الثانية، بمجموع (21) مفهوماً مهنياً، وتم ذكرها في (43) موقعاً من محتواه، وبنسبة مئوية بلغت (35.25%). وفي المرتبة الثالثة والأخيرة، جاء كتاب الصف العاشر الأساسي، وبمجموع بلغ (12) مفهوماً مهنياً، وتم ذكرها في (34) موقعاً من محتواه، ونسبة مئوية بلغت (27.87).

ويلاحظ من البيانات، الواردة في جدول رقم (6)، أن مفهوم السلامة العامة والذي ينتمي لمجال الصحة والسلامة العامة، ومفهوم التعامل مع الآخرين والذي ينتمي لمجال العلوم المنزلية قد حازا على أعلى التكرارات وأعلى النسب المئوية، وفي كتب التربية الوطنية والمدنية للمستويات الصفية الثلاثة، حيث بلغ تكرار مفهوم السلامة العامة (21) وبنسبة مئوية (17.21%)، أما مفهوم التعامل مع الآخرين فقد حاز على تكرار بلغ (13) مرة وبنسبة مئوية (10.66%)، أما باقي التكرارات والأوزان النسبية فقد توزعت على بقية المفاهيم في مختلف المجالات المهنية الخمسة، وفي المستويات الصفية الثلاثة، كما هو مبين في الجدول السابق.

17-3-النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما النسبة المئوية، والترتيب للمجالات المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر) في الأردن؟

للإجابة على هذا السؤال، تم ترتيب المجالات المهنية الخمسة (المجال الزراعي، والمجال الصناعي، والمجال التجاري، ومجال العلوم المنزلية، مجال الصحة والسلامة العامة)، ثم جمع تكرارات جميع المفاهيم المهنية التي تنتمي لكل مجال في كل كتاب وبشكل منفرد، وبيان النسبة المئوية لمجموع تلك التكرارات، ثم جمع التكرارات التي تنتمي لهذا المجال في الكتب جميعها، واستخراج النسبة المئوية لمجموع تلك التكرارات، ثم رتبة هذا المجال بين مجالات الدراسة الأخرى. والجدول رقم (7) يظهر الرتب للمجالات المهنية الخمسة والنسبة المئوية في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر) في الأردن.

الجدول رقم (7)

النسب المئوية والرتب للمجالات المهنية في كتب التربية الوطنية والمدنية

للمرحلة الأساسية العليا في الأردن

الرقم	المجال	الثامن		التاسع		العاشر		مجموع	النسبة	الرتبة
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرارات	المئوية	
1	التجاري	12	9.84	17	13.93	8	6.56	**37**	30.33	1
2	مجال العلوم المنزلية	12	9.84	7	6.56	10	8.2	**29**	23.77	2
3	مجال الصحة والسلامة العامة	6	4.91	12	9.84	11	9.02	**29**	23.77	3
4	المجال الصناعي	10	8.2	6	4.91	2	1.64	**18**	14.75	4
5	المجال الزراعي	3	2.46	3	2.46	3	1.64	**9**	7.38	5
	المجموع	**43**	**35.25**	**45**	**36.88**	**34**	**27.87**	**122**	**100**	

أظهرت النتائج من خلال الجدول رقم (7) أن المجال التجاري قد احتل المرتبة الأولى في عدد التكرارات للمفاهيم المهنية في كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر)، حيث بلغ عدد تكرارات المفاهيم المهنية التي تنتمي لهذا المجال (37) مرة؛ حيث استحوذ كتاب الصف التاسع على أعلى تكرارات مفاهيم هذا المجال، وبلغ عددها (17) مرة وبنسبة مئوية (13.93%)، ويليه كتاب الثامن بتكرار (12) مرة وبنسبه مئوية (9.84%)، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة كتاب الصف العاشر بتكرار (10) مرات، وبنسبة مئوية (6.56%). أما المرتبة الثانية لترتيب

المفاهيم المهنية فقد احتلها وبالتساوي مجال العلوم المنزلية ومجال الصحة والسلامة العامة بتكرار بلغ (29) مرة لكل منهما، وبنسبة مقدارها (24.59%). مع بعض التفاوت في التكرارات بين كتب الصفوف الثلاثة. أما المرتبة الثالثة لترتيب المفاهيم المهنية فقد أحتلها المجال الصناعي بتكرار بلغ (18) مرة، وبنسبه (14.75%)، واحتل فيها كتاب الصف الثامن المرتبة الأولى بتكرار (10) مرات، يليه كتاب الصف التاسع بتكرار (6) مرات، وثالثاً كتاب الصف العاشر بتكرار بلغ (2) مرة. أما المجال الزراعي فقد جاء في المرتبة الأخيرة وبأقل تكرار، حيث بلغ عدد التكرارات فيه وفي كل الصفوف (9) مرات وبنسبة (6.56%)، موزعة بالتساوي على كتب الصفوف الثلاثة وبتكرار بلغ (3) مرات لك منهما.

كما وأظهرت نتائج التحليل أن هناك عدد من المفاهيم المهنية من غير المفاهيم المقترحة في القائمة –أداة الدراسة– وجدت في محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر)، ولم يتم تضمينها في القائمة المقترحة، وهي كالآتي: الحِرَف، والأرباح، والتصنيع، والضرائب، والتدريب والتشغيل، والكفاءة الاقتصادية، وصفات العامل الصالح، وتنظيم الأسرة، والثورة الصناعية، وضخامة الإنتاج، والأغذية السريعة، والخدمات الصحية، وسوء التغذية، والاستثمار، والميزان التجاري، والحماية الجمركية، والتضخم، والعمل والإنتاج، والمال العام، وترشيد الاستهلاك، والمطاعم والفنادق، والمزارع، والأراضي الصالحة للزراعة، والحدائق العامة، واللوحات الحجرية.

17–4–النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل نسبة المفاهيم المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الثامن، التاسع، العاشر) في الأردن كافية؟

للإجابة على هذا السؤال وبعد الانتهاء من عملية التحليل للكتب عينة الدراسة، وبعد التأكد من نسب الاتفاق بين المحللين والباحثان بأنها نسب متقاربة، حيث بلغت في كتب الصفوف الثلاثة على التوالي كالآتي: (92.30%، 89.20%، 91.90%)، ويدل ذلك على دقة وثبات التحليل، تم إعداد استبانه يوضح فيها نسبة المفاهيم المهنية المتواجدة في كتب التربية الوطنية والمدنية، ولكل مجال من المجالات الخمسة، وذلك باستخدام سلم تقديري ليتم من خلاله تحديد الرأي في نسبة تلك المفاهيم (كثيرة جداً، كثيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً). وتم عرضها على عدد من خبراء المناهج في المديرية العامة للمناهج في الأردن، وعلى عدد من أساتذة الجامعات المتخصصين في المناهج، وبلغ عددهم (15) محكماً، وطلب منهم إبداء الرأي بخصوص النسب التي تم الكشف عنها في الكتب (موضوع الدراسة)، مقسمة على

المجالات المهنية الخمسة من وجهة نظرهم الخاصة، ومن ثم تم أخذ المعدل العام لآرائهم في تلك النسب، والجدول رقم (8) يوضح ذلك:

الجدول رقم (8)

درجة الاتفاق على نسب المفاهيم المهنية موزعة على المجالات الخمسة حسب رأي الخبراء في كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر)

المجال	كتاب الصف الثامن		كتاب الصف التاسع		كتاب الصف العاشر	
	النسبة	درجة الاتفاق	النسبة	درجة الاتفاق	النسبة	درجة الاتفاق
الزراعي	2.46	قليلة جداً	2.46	قليلة جداً	1.64	قليلة جداً
الصناعي	8.2	متوسطة	4.91	قليلة	1,64	قليلة جداً
التجاري	9.84	كثيرة	13.93	كثيرة جداً	6.56	قليلة
العلوم المنزلية	9.84	كثيرة	6.56	متوسطة	8.28	متوسطة
الصحة والسلامة العامة	4.91	قليلة	9.84	كثيرة	9,02	متوسطة
المجموع	**35.25**		**37.7**		**27.05**	

أظهرت النتائج أنه تم الاتفاق من قبل خبراء المناهج بأن نسبة المجال الزراعي جاءت قليلة جداً في الكتب الثلاثة، أما المجال الصناعي فقد تم الاتفاق على أنها قليلة في كتاب الصف الثامن ومتوسطة في كتاب الصف التاسع، أما العاشر فكانت قليلة جداً، وبالنسبة للمجال التجاري فاختلف آراء الخبراء تماماً في كل صف عن الآخر فجاءت الآراء لتصف بأنها كثيرة في كتاب الثامن، وكثيرة جداً في التاسع، وقليلة في العاشر، أما مجال العلوم المنزلية فكان الإجماع بالرأي على أن هذه النسبة كثيرة في الصف الثامن ومتوسطة في الصفين التاسع والعاشر، وأخيراً مجال الصحة والسلامة العامة فقد تم الاتفاق على أن النسبة المئوية قليلة في كتاب الصف الثامن وكثيرة في التاسع، أما العاشر فكانت قليلة من وجهة نظر الخبراء.

الجدول رقم (9)

درجة كفاية المفاهيم المهنية في كل كتاب

الكتاب	الصف	مجموع المواقع التي تكررت فيها المفاهيم	النسبة المئوية	درجة الكفاية
التربية الوطنية والمدنية	الثامن	43	35.25	متوسطة
التربية الوطنية والمدنية	التاسع	45	37.06	متوسطة
التربية الوطنية والمدنية	العاشر	34	27.07	غير كافية
المجموع		**122**	**100%**	

تظهر النتائج كما في الجدول رقم (9) أن كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع، جاء في المرتبة الأولى، بينما جاء في المرتبة الثانية كتاب الصف الثامن، ويظهر لنا أن هذه النسب للصفين متوسطة، أما كتاب الصف العاشر فقد جاء في المرتبة الثالثة، وهذا مؤشر على أنها قليلة، وبفارق كبير بالنسبة للكتابين السابقين. وبمقارنة ذلك مع آراء الخبراء نجد أنهم أجمعوا على أن المفاهيم المهنية في الصف الثامن تتراوح بين كثيرة، ومتوسطة، وقليلة، وقليلة جداً؛ وكذلك الآراء في النسب في كتاب الصف التاسع فكانت نفس الشيء، إلا في المجال التجاري أجمعت الآراء على أن هذه النسبة كثيرة جداً، أما كتاب الصف العاشر تراوحت نسب الاتفاق في الآراء بين متوسطة، وقليلة، وقليلة جداً. ونلحظ أن كل مجال يختلف عن الآخر لنفس الصف، وكذلك نجد أن نسبة المجالات المهنية، تختلف من صف إلى آخر، مثل المجال الصناعي فالنسبة متوسطة حسب آراء الخبراء في الصف الثامن، وقليلة في الصف التاسع، وقليلة جداً في الصف العاشر، وكذلك باقي المجالات المهنية في الكتب الثلاثة.

18- مناقشة النتائج

18-1-مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول:

نص السؤال الأول: ما المفاهيم المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

كشفت النتائج كما في الجداول (3،4،5)، أن هناك تفاوتاً بين عدد المفاهيم المهنية في كتب التربية الوطنية والمدنية للصفين الثامن والتاسع مع ما هو موجود في كتاب الصف العاشر من مفاهيم، حيث يظهر التفاوت جلياً من خلال تكرار المفاهيم المهنية في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصفين التاسع والثامن على التوالي والذي بلغ (45، 43) أما العاشر (34) مفهوماً.

كما ويلاحظ أن هناك بعض المفاهيم تستحوذ على أعلى التكرارات مثل مفهوم السلامة العامة، وأعمال البناء، والتعامل مع الآخرين، والنماذج والمستندات التجارية، وذلك على حساب المفاهيم الأخرى في كتاب الصف الثامن. كما ونجد مفاهيم السلامة العامة، والتجارة الداخلية، والتجارة الخارجية، والتعامل مع الآخرين كذلك تستحوذ على أعلى التكرارات في كتاب الصف التاسع. وكذلك في الصف العاشر نجد أن مفاهيم السلامة العامة، والمراسلات التجارية، والتعامل مع الآخرين، حصدت أعلى التكرارات على حساب باقي المفاهيم في تلك المجالات المهنية. وهذا يوضح لنا أن المفاهيم المهنية وفي مختلف المجالات لم تكن موزعة توزيعاً مناسباً في محتوى تلك الكتب.

ونجد أن المفاهيم المهنية في كتاب الصف العاشر هي الأقل تكراراً مع العلم أن هذا الصف يشكل مرحلة انتقال الطالب وتفرعه إلى الفرع التعليمي الذي يناسب قدراته واتجاهاته، وهذا ما أكد عليه كثير من خبراء المناهج في مديرية المناهج العامة، وذلك عند مقابلتهم لمعرفة آرائهم في نسب المجالات المهنية الخمسة في الكتب الثلاثة التي ظهرت بعد عملية التحليل لتلك الكتب، كما أكدوا على ضرورة أن تكون نسبة المفاهيم المهنية في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر هي من أعلى النسب وليس أقلها، مع العلم أن الصف العاشر هو نهاية مرحلة صنع القرار لدى الطالب بخصوص مهنة المستقبل. ويمكن تفسير ذلك بأن وجود المفاهيم المهنية في كتب التربية الوطنية والمدنية لم يأتي نتيجة تخطيط بضرورة وجود رزمة أو مصفوفة من المفاهيم المهنية ينبغي دمجها في هذه الكتب، وهذا يعززه عدم التنسيق في إعداد المناهج؛ أضف إلى ذلك عدم الأخذ برأي المتخصصين في التربية المهنية في إعداد مناهج التربية الوطنية والمدنية، أو أيٍّ من المناهج الأخرى، حيث أن هناك استقلالية في وضع كل منهاج على حدة.

كما ويلاحظ أن بعض المفاهيم في بعض المجالات حازت على أعلى التكرارات، مثل: المراسلات التجارية والاتصالات، في المجال التجاري، في كتاب الصف العاشر، ولكنها لم تحصل على أي تكرار في الصف الثامن، وهذا منافي لطبيعة وخصائص المفهوم، حيث أن المفهوم يُعطى بشكل تدريجي، ففي بداية الأمر يعطى بشكل مبسط في الصفوف الأدنى، ومن ثم يعطى بشكل موسع في الصفوف الأعلى، وحسب المراحل العمرية. كذلك فإن هذه النتيجة تختلف مع ما أكد عليه أوزبل الذي أكد على أهمية تقديم أكثر المفاهيم عمومية وتجريداً، ومن ثم التدرج إلى الحقائق والمعلومات، في مبدأه الأول – التفاضل المتوالي–، وأما المبدأ الثاني وهو مبدأ التوفيق التكاملي، أي ربط الأفكار الجديدة بمضمون التعلم السابق، ولكن هنا ورد دون أي تكرار له فيما سبقه من الصفوف مثل: الملابس الشعبية، وتدبير مشكلات صحية طارئة، والآفات الزراعية، ومواد التنظيف وغيرها من المفاهيم التي وجدت في كتاب الصف العاشر، ولم تكن موجودة في كل من الصف التاسع والثامن الأساسي.

من ناحية أخرى اتفقت النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول مع نتائج دراسة هوج (1991) ودراسة رسلان(2001) في ضرورة التوسع في تناول المفاهيم مع ازدياد المستوى الصفي للمتعلم، ومع دراسة الشلول (1996) ودراسة العبابنة (1998)في تفاوت تكرارت المفاهيم بين الصفوف المختلفة. وكذلك اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الطويسي والمجالي (2010)، حيث المستوى الصفي الأعلى أحتل المرتبة الأخيرة في تكرار المفاهيم التي تضمنها، واختلفت في ترتيب تكرارات المجالات المهنية؛ ففي حين احتل المجال التجاري، وفق نتائج هذه الدراسة المرتبة الأولى، احتل المجال الزراعي المرتبة الأولى في كتب العلوم، وفق دراسة الطويسي والمجالي (2010)، ويمكن تفسير ذلك بأن المفاهيم الزراعية أقرب إلى

المفاهيم العلمية وبخاصة في العلوم الحياتية، في الوقت الذي يعزى ارتفاع تكرار المفاهيم التجارية في كتب التربية الوطنية والمدنية لتشكيل المفاهيم التجارية محوراً رئيساً من محاور مكتسبات التنمية التي تتناولها كتب هذه المناهج، وبخاصة عند تناول الجانب الاقتصادي في حياتنا اليومية، وبالتالي فهي نتيجة طبيعة ومبررة.

18-2-مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني:

نص سؤال الدراسة الثاني: ما النسب المئوية للمفاهيم المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الأساسية العليا في الأردن، وفقاً للمستوى الصفي للكتاب(ثامن، تاسع، عاشر)؟

أظهرت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (6)، أن هناك تفاوتاً بين مجموع تكرارات المفاهيم المهنية ونسبها المئوية الواردة في كتب التربية الوطنية والمدنية، وفقاً للمستوى الصفي للكتاب، حيث احتل كتاب الصف التاسع المرتبة الأولى، تلاه كتاب الصف الثامن، أما الأقل تكراراً ونسبة مئوية فقد كان كتاب الصف العاشر الأساسي.

بداية ينبغي الإشارة إلى أن هناك عدداً محدداً من المفاهيم المهنية استحوذت على الكم الأكبر من عدد التكرارات، والنسب المئوية، وفي الكتب الثلاثة؛ مثل مفاهيم: السلامة العامة، والتعامل مع الآخرين، والتجارة الداخلية، والتجارة الخارجية....الخ. بينما كان هناك عدد كبير من المفاهيم المهنية التي لم يرد ذكرها في الكتب الثلاثة، إلا بتكرار واحد بالرغم من أهميتها مثل: الآفات الزراعية، والعناصر الغذائية، والنظافة الشخصية، والري وغيرها من المفاهيم المذكورة في الجدول السابق، والبعض الآخر لم يستحوذ على أي تكرار وهذا يتفق مع دراسة رسلان (2001)، التي أكدت أن هناك بعضاً من المفاهيم الزمنية لم يرد ذكرها في الكتب التي تم تحليلها نهائياً. وبالمقابل نجد في هذه الدراسة أن بعض المفاهيم الخاصة في بعض المجالات التي وردت في القائمة المقترحة، وردت جميعها في الكتب الثلاثة، مثل مفاهيم المجال التجاري. وقد يعود السبب في ذلك إلى طبيعة الوحدات والعناوين التي تتناولها هذه الكتب؛ فقد ركزت وحدات وعناوين كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن على معلومات تخص الدولة ومؤسساتها ودور الأسرة والسيرة الحضارية للأردن، والأمن والسلامة العامة، والتفكير والإدارة والاقتصاد، فهذه الموضوعات لا يمكن عرضها دون التعرض إلى ذكر بعض من المفاهيم المهنية في مختلف المجالات، خاصة المفاهيم التجارية، لذا بلغ عدد تكرار تلك المفاهيم المهنية مجتمعة (43) وبنسبة مئوية (35.25%)، من مجموع التكرارات والنسب المئوية للمجالات المهنية الخمسة.

أما كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع، فقد ركزت وحداته وعناوينه، على نفس الموضوعات في كتاب الصف الثامن وبزيادة وحدة عن أهمية العمل، لذا حاز على المرتبة الأولى، وبأعلى تكرار (45) وبنسبة مئوية (37.70%)، فكان للمفاهيم المهنية وجود من خلال عرض هذه الموضوعات في تلك الوحدات والعناوين، وهذا دليل على أهمية المفاهيم المهنية في كل مجالات الحياة، ومن الواجب تضمينها في المناهج بصورة مقصودة كونها تساعد المتعلم في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المهن، إضافة إلى تعرف الطالب على هذه المفاهيم وعلاقتها بأمور الحياة المختلفة. أما كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر، وبرغم أنه احتوى على الموضوعات ذاتها وتم تحديد عنواناً خاصاً بالتعليم المهني في الأردن من خلال محتواه، إلا أنه حاز على المرتبة الثالثة والأخيرة بتكرار (34) وبنسبة مئوية (27.06%)، وقد يعود ذلك إلى أن طريقة عرض المفاهيم وبشكل عام في وحداته وعناوينه كانت أكثر تجريداً، ولم يكن هناك وجود حقيقي ومقصود للمفاهيم المهنية، لذا لم يكن لها نصيب كبير مقارنة بكتابي الصف الثامن والتاسع على الأقل، حيث تم التوسع في الجانب المعرفي، بعيداً عن الاهتمام بالجوانب المهارية وتنمية اتجاهات المتعلمين نحو المهن.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة العبابنة (1998) والتي هدفت إلى الكشف عن المفاهيم الاقتصادية في كتب الدراسات الاجتماعية حيث وجدت أن الصف التاسع حاز على أعلى النسب لتواجد المفاهيم الاقتصادية، وكذلك على أعلى النسب لتواجد المفاهيم المهنية في هذه الدراسة، واختلفت هذه الدراسة مع دراسة الشلول (1996)، في ترتيب الكتب بالنسبة لتواجد المفاهيم السياسية فيها حيث حاز كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الثامن على المرتبة الأولى، ويليه كتاب الصف العاشر ومن ثم كتاب الصف التاسع، بعكس ما جاءت به هذه الدراسة حيث حاز كتاب الصف التاسع على المرتبة الأولى، والثامن على المرتبة الثانية، والعاشر في المرتبة الثالثة.

وهكذا نجد أن وحدات وعناوين كتب التربية الوطنية الثلاثة، تتشابه في نفس الموضوعات، وخاصة كتابي الصف الثامن والتاسع لذا فقد حازا على أعلى الرتب، بعكس كتاب الصف العاشر والذي جاء بعدهما وبفارق كبير، لذا فإنه يقع على عاتق المعلمين ربط موضوعات في تلك الكتب التي سيقومون بتدريسها، بالمفاهيم المهنية الواردة فيها وإبرازها بشكل مقصود لتنمية الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلمين نحو المهن. ويلاحظ أن عدد المفاهيم المهنية في كتب التربية الوطنية والمدنية مجتمعة بلغ (122)، مقارنة مع ما تحويه تلك الكتب من مفاهيم مختلفة، مثل (المفاهيم السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية...) قليل جداً، وقد يعود السبب إلى أن محتوى مادة التربية الوطنية والمدنية دائماً يكون الاهتمام فيها منصباً على المواضيع السياسية والاجتماعية أكثر، وإن وردت المفاهيم الأخرى مثل المفاهيم أو البيئية أو المهنية، فهي

تكون بغير قصد، وهذا يظهر عدم التنسيق بين خبراء المناهج المختلفة لوضع أي منهاج، أي أن من يضع منهاج التربية الوطنية والمدنية هم من المتخصصين في الدراسات الاجتماعية، ولا يتم إشراك أي من واضعي المناهج الأخرى كمناهج التربية المهنية أو مناهج التربية الإسلامية...الخ، وبذلك فتوزيع هذه المفاهيم في تلك الكتب غير مناسب ولا منظم، لكي تكون عملية وضع المنهاج عملية متكاملة للخروج بنتاجات تعليمية أفضل، ومواكبة لمتطلبات العصر الحديث، وهذا يتفق مع ما جاءت به نتائج دراسة كل من الشلول (1996)، ورسلان (2001).

18-3-مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث:

ما النسبة المئوية، والترتيب للمجالات المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر) في الأردن؟

أظهرت النتائج كما في الجدول رقم (7)، أن هناك تفاوتا كبيرا في توافر المجالات المهنية الخمسة، حيث جاء ترتيبها على التوالي من الأكثر إلى الأقل: المجال التجاري، مجال العلوم المنزلية، مجال الصحة والسلامة العامة، المجال الصناعي، ثم أخيراً المجال الزراعي.

ويتضح من خلال هذه النتائج أن وجود المفاهيم المهنية في كتب التربية الوطنية والمدنية لم يكن مقصوداً، ولو كان كذلك لكان هناك شيئاً من التوازن في توزيع تكرارات ونسب تلك المجالات، ولم يكن هناك تفضيل مجال على الآخر. ومن الواضح أن هذا التوزيع جاء بشكل عشوائي، كما وظهر عدم التوازن في عرض المجالات المهنية وتوزيعها على مجالات الدراسة، وهذا ما اتفقت فيه هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من الشلول (1996)، والعبابنة (1998)، ورسلان (2001)، والطويسي والمجالي(2010).

وقد يفسر حصول المجال التجاري على أعلى التكرارات وأعلى النسب، إلى كون المفاهيم الخاصة بالمجال التجاري مناسبة، لهذه المرحلة من عمر المتعلم أي المرحلة الأساسية العليا، وهذا ما أكدته دراسة الطويسي والمجالي (2010) حيث ذكرت بأن المجال التجاري يصلح التوسع فيه في المرحلة الأساسية العليا ولا يصلح للمرحلة الأساسية المتوسطة. في حين اختلفت هذه الدراسة مع دراسة الطويسي والمجالي (2010)، والتي حاز فيها المجال الزراعي على المرتبة الأولى، بعكس ما أحرزه هذا المجال في هذه الدراسة. وتفسير ذلك كما ورد في تفسير نتيجة السؤال الأول حول ازدياد المفاهيم الزراعية في مواد العلوم وبخاصة العلوم الحياتية، وبالتالي فإن إعادة تكرارها في كتب التربية الوطنية والمدنية يعد من باب العشوائية في مصفوفة المفاهيم المهنية التي ينبغي ان تتضمنها كتب المناهج المختلفة.

18-4-مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرابع:

هل نسبة المفاهيم المهنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن كافية؟

يتضح من النتائج ذات الصلة بهذا السؤال أن هناك تفاوتاً في نسب المفاهيم للمجالات المهنية الخمسة من صف لآخر، ومن مجال لآخر لنفس الصف، عدا المجال الزراعي فقد جاءت النسبة قليلة جداً، وقد أجمع الخبراء على أنها قليلة جداً. أما باقي المجالات فقد تم الاختلاف بينها من صف لآخر ومن مجال لآخر.

من ناحية أخرى فقد أجمع الخبراء على أن نسبة المفاهيم المهنية في الصف الثامن للمجال الصناعي متوسطة، وكثيرة في كل من المجال التجاري ومجال العلوم المنزلية، أما مجال الصحة والسلامة العامة فقد كانت قليلة في هذا الكتاب. أما كتاب الصف التاسع فكان الإجماع بالرأي على أن النسبة للمجال الصناعي قليلة، وكثيرة جداً في المجال التجاري، ومتوسطة في مجال العلوم المنزلية، أما مجال الصحة والسلامة العامة فكانت النسبة كثيرة. وفي كتاب الصف العاشر كان الاتفاق على أن المفاهيم الواردة قليلة جداً في المجال الصناعي، وقليلة في المجال التجاري، ومتوسطة في كل من المجالين، العلوم المنزلية والصحة والسلامة العامة. ومن خلال ذلك يتضح لنا أن هذا التوزيع جاء بشكل عشوائي وغير مقصود، وأن وجود المفاهيم المهنية في الكتب الثلاثة عينة الدراسة لم يكن مخطط له، وهذا ما أكده خبراء المناهج في المديرية العامة للمناهج، عندما تم عرض الاستبانه الخاصة بمعرفة آرائهم في النسبة المتوفرة في الكتب عينة الدراسة، حيث كانت نسبة المفاهيم المهنية في كتاب الصف العاشر هي الأقل، برغم ما لهذه المرحلة من أهمية كنقطة تحول لدى المتعلم من مرحلة إلى مرحلة، وما لها من تأثير في قدرة تحديد المتعلم لقراره بخصوص مهنة المستقبل، إلا أنه جاء بالنسبة الأقل، وهذا مؤشر على أن نسبة المفاهيم المهنية في هذا الكتاب غير مناسبة، وبذلك نجد أن هذه النسبة لا تخدم بالقدر الكافي لتوجيه اتجاهات المتعلم نحو المهن والتعليم المهني، بينما نجد أن هناك تقارب بين كل من كتاب الصف الثامن والتاسع، وهذا يعطينا مؤشر على أنها مناسبة بعض الشيء، ويمكن أن تعطي المتعلم ولو بقدر بسيط معرفة عن المفاهيم المهنية ولأهميتها في حياته اليومية.

كما ونلاحظ عدم الانسجام في النتائج لنفس المرحلة، فنجد أنه لا يوجد توسع أو تدرج في كيفية تقديم المفهوم، من خلال الكتب الثلاثة، فهناك بعض المفاهيم لم يتم التطرق إليها في كتاب الصف الثامن ولا كتاب الصف التاسع، ونجدها ضمن محتوى كتاب الصف العاشر، وهذا يدل على أنها لم تكن لتعرض بشكل مقصود، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على عملية الاستقلالية في وضع المناهج من قبل الخبراء في مناهج الدراسات الاجتماعية، دونما إشراك لأي من خبراء المناهج في الأخرى، وهذا ما أكده

كثير من الخبراء في آلية الوضع للمناهج، عندما تمت مقابلتهم لمعرفة آرائهم الخاصة في نسبة المفاهيم المهنية المتوافرة في الكتب عينة الدراسة، مقسمة على المجالات الخمسة.

كما وأكد خبراء المناهج المتخصصين في الدراسات الاجتماعية، على أن المفاهيم المهنية لم ترد بصورة مخطط لها على أنها مفاهيم مهنية(ينبغي الاهتمام بها والتركيز عليها)، بل جاءت ضمن المواضيع المختارة للكتاب وبدون قصد، وأن هذه الأمور لم تؤخذ بالحسبان لدى الخبراء، وأنه عندما توضع وحدات وعناوين الكتاب لا يتم الاهتمام بقدر المفاهيم التي يكتسبها المتعلم مهما كان نوعها (مهنية، واجتماعية، واقتصادية، وبيئية، وسياسية...الخ) بقدر فهمة وتعلمه لموضوعات الكتاب نفسه، وهذا يفسر لنا الاختلاف في توزيع النسب لكل مجال من المجالات المهنية، وفي كل كتاب من كتب التربية الوطنية والمدنية. إذاً ينبغي أن يُعنى واضعو المناهج في تجسيد مبدأ التكامل بين المناهج، وبهذا نتمكن من توجيه المتعلم نحو البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وهذا ما اتفقت فيه هذه الدراسة مع نتاجات دراسة كل من دراسة الشلول (1996)، والعبابنة (1998)، ورسلان (2001)، والطويسي والمجالي (2010).

ومما سبق نجد أن هذه الدراسة تختلف عن باقي الدراسات في كونها استخدمت استبانه لمعرفة آراء الخبراء في المناهج في نسبة المفاهيم المهنية التي ظهرت بعد عملية التحليل للكتب عينة الدراسة، بخلاف دراسة الطويسي والمجالي (2010)، التي استخدمت استبانه لمعرفة توقعات خبراء المناهج في نسبة المفاهيم المهنية التي يمكن أن توجد في كتب العلوم للمرحلة الأساسية المتوسطة قبل عملية التحليل.

19- التوصيات

في ضوء النتائج التي خلصت إليها الدراسة يمكن التوصية بالآتي:

19-1-الدعوة إلى الاستفادة من قائمة المفاهيم المهنية الواردة في هذه الدراسة والعمل على توفيرها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.

19-2-التأكيد على المنحى التكاملي في بناء المناهج، وتعزيز مبدأ التوازن في توظيف المفاهيم المطروحة في المناهج المختلفة، وأن يتم عرضها بصورة مقصودة.

19-3-إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول المفاهيم المهنية ومدى شيوعها في كتب ومراحل أخرى.

19-4-أن تقوم وزارة التربية والتعليم بالاهتمام في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر)، وذلك لأهمية هذه المرحلة العمرية؛ كونها مرحلة استقرار الاتجاهات

لدى المتعلمين، وذلك باختيار المفاهيم المهنية المناسبة لتضمينها في تلك الكتب وتزويد الكتب بالنشاطات التي تعمق مفهوم التربية المهنية والعمل على غرسها في نفوس المتعلمين.

المراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، خير (1987) "**تطور مناهج التاريخ في ضوء مدخل المفاهيم**". المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد7 (1)، ص 78-87.
- أبو حلو، يعقوب ومرعي، توفيق، والطيطي، صالح وأبو شيخة، عيسى (1995) **العلوم الاجتماعية وطرائق تدريسها**. ط2، جامعة القدس المفتوحة.
- أبو حلو، يعقوب، (1986) "**دراسة تحليلية لمحتوى كتب التربية الاجتماعية المقررة على تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي**". مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2، (1)، ص125 – 162.
- أبو سل، عبد الكريم والعمايرة، محمد نايف، وشاح، هاني، الرواضية، صالح (2001) **التربية الوطنية والمدنية في الأردن**. الطبعة الأولى، عمان: مطابع الدستور.
- أبو سل، محمد عبد الكريم (1998) **مدخل إلى التربية المهنية**. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- حسين، سمير محمد (1983) **تحليل المضمون وتعريفاته ومحدداته واستخداماته الأساسية**، وحداته وفئاته. مصر: عالم الكتب.
- الحيلة، محمد محمود (1998) **التربية المهنية وأساليب تدريسها**. الطبعة الأولى، الأردن: دار المسيرة والتوزيع والطباعة.
- خريشه، على كايد (1996) "**أثر الجنس والمستوى التعليمي في اكتساب طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن للمفاهيم الزمنية**". مجلة دراسات العلوم التربوية المجلد، 24(1)، ص102 – 116.
- الخوالدة، محمد محمود (2004) **أسس بناء المناهج التربوية تصميم الكتاب التعليمي**. الطبعة الأولى، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- رسلان، ختام عبد الله محمد (2001) م**دى احتواء كتب التاريخ للمرحلة الأساسية العليا في الأردن للمفاهيم الزمنية في ضوء تحليل محتواها**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة اليرموك.

- رمضان، عمارة (2002) "**تدريس التربية المدنية من التقبل السلبي إلى تغيير السلوك**"، النشرة التربوية، 1 (3)، ص129 – 136.
- سعادة، جودت (1984) **مناهج الدراسات الاجتماعية**، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين.
- سعادة، جودت أحمد واليوسف، جمال يعقوب (1988) تدريس **مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية**. الطبعة الأولى، بيروت: دار الجيل.
- سعادة، جودت وأبو حلو، يعقوب ومرعي، توفيق وحسن، محمد (1985) **أساليب تعليم الدراسات تعليم الدراسات الاجتماعية**. الطبعة الأولى، سلطنة عمان: وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب.
- الشلول، عبد المعطي أحمد على (1996) **مدى شيوع المفاهيم السياسية في كتب التربية الاجتماعية الوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلميها**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك.
- طعيمة، رشدي (1987) **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومة أسسه استخداماته**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- طلافحة، حامد عبد الله، وأبو حسان، سائدة أحمد عادل(2007) "**المفاهيم الصحية في كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف الثلاثة العليا من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن**". جامعة الإمارات العربية المتحدة: مجلة كلية التربية، العدد، 24: ص101–136.
- الطويسي، أحمد عيسى (2011)، **أساسيات في التربية المهنية**. الطبعة الثالثة، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الطويسي، أحمد، والمجالي، إيمان محمد، (2010)، "**المفاهيم المهنية المتضمنة في كتب العلوم للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن**". مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد7 (عدد خاص): ص133–165.
- العبابنة، سعيد محمد داود (1998) **مدى تضمين المفاهيم الاقتصادية في كتب التربية الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلميها**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية،جامعة اليرموك.

- القاعود، إبراهيم (1991) **الدراسات الاجتماعية مناهجها، أساليبها، تطبيقاتها**. الطبعة الأولى، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.
- المصري، منذر واصف (1993) **التعليم المهني قضايا ونماذج**. ترجمة، منصور عمر الشتيوي، الطبعة الأولى، الأردن: المركز العربي للتدريب المهني.
- المصري، منذر واصف، (1993)، **التعليم المهني في الأردن**. الأردن: (منشورات لجنة تاريخ الأردن، 19).
- ناصر، إبراهيم، (1993) **التربية الوطنية (المواطنة)**. الطبعة الأولى، الأردن: مكتبة الرائد.
- نزال، شكري حامد نزال (2003) **مناهج الدراسات الاجتماعية وأصول تدريسها**. (الطبعة الأولى)، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- النمري، سهير عبد الله طلال (2001) **تحليل المحتوى الثقافي لكتاب الثقافة الأدبية واللغوية للصف الثاني الثانوي الشامل والتطبيقي في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك.
- هاشم، محمد سعيد عبد الوهاب (1985) **التعليم التقني في الوطن العربي الواقع والاتجاهات**. تونس: مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

المراجع الأجنبية

- Azaroff, B & Mayer, G. (1977). **Applying Behavior Analysis Procedures With Children and Youth**. Holt, Rinehart and Winston.
- Hoge, John D. (1992) "A Survey Investigation of Students Historical Knowledge", **Journal of Social Studies Research** , Vol. 15, (1).p.p 16 – 29
- Ledford, Kerry John, PH.D. (1985) A Content Analysis Of Selected Community Education Textbooks Published Between 1969 And 1983. **Dissertation Abstracts International**, Vol. 46. No.(3).

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ 2011/3/23، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ 2011/8/18>>